Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتابع الخليفة الثاني الفتوحات فتوسعت أرض الخلافة، ونعمت المدينة، مركز الخلافة، بسعة من العيش من كثرة الأموال التي وردت إثر الفتوحات في العراق والشام. ولا شك أن عهد الخليفة عمر رضي الله عنه كان من أكثر العهود تماسكاً في التاريخ الإسلامي.

ثم اختير الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه والسلطة والقرار بيد الخليفة، والبلاد تزداد اتساعاً، وأموال الفتوحات تأتي بلا حسبان، والأمراء والولاة يقدمون ولاءهم للخليفة دون منازع إلى أن ظهرت الفتنة، ومؤججها الأساسي ذلك الرجل اليهودي المسمى عبد الله بن سبأ ومن تبعه من أهل الأهواء، ولم يشأ الخليفة التعامل مع الفتنة بالقوة لما عهد عنه من رقة ولين، فكان ما كان من قتله، ولم تنته الفتنة بقتله بل كانت البداية. وكان قتل عثمان رضي الله عنه باباً عريضاً للدخلاء لإيقاد نار هذهُ الفتنة، فلم يستقر الأمر للخليفة الرابع بل كثرت الحروب بين المسلمين كما سيذكر المصنف.

والأستاذ الشيخ محمد الخضرمي بما عرف عنه من موضوعية ومنهجية التزم القواعد التي رسمها ابن خلدون حيث قال: «. . . وكثيراً ما وقع للمؤرخين والفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً أو سميناً، ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبرها بمعيار الحكمة. . . فضلوا عن الحق، وتاهوا في بيداء الوهم والغلط. . .»[1] فلم يعمل على مجرد النقل بل أخذ بالراجحة القوية المعول عليها والتي وزنها بميزان العقل.

هذا وقد قمت بما توفر لدي من جهد بالتعليق على بعض مسائل الكتاب مما اعتقدت أنه يسهل للقارىء فهم المسألة أو يزيد من معلوماته. وقد ذيلت لبعض الكلمات والأسماء التي تحتاج إلى شرح وإيضاح مما وجدت له ضرورة للشرح والإيضاح، وقد أضفت إلى بعض الأحاديث التي خرجتها على أمهات الكتب بعض الكلمات التي وجدتها في تلك الكتب وبدونها يختل النص أو لا يتحقق

---

(١) مقدمة تاريخ ابن خلدون ص ٩ ـ ١٠.